حين يجلس الراوي (الشيخزايد بنسلطان آلنهيان) فوق كثيب رملي في الصحراء ليسترجع حياته. ويقدّم نفسه بوصفه صانعَ هذه النهضة التي حوّلت السراب إلى حجارة وفولاذ؛ ينتقل الراوي إلى جذوره: قبيلة بنيياس، يذكّرنا بالبرتغاليين والهولنديين والعثمانيين والإنجليز الذين مرّوا أو هيمنوا على الخليج قبل قيام دولة الإمارات (1971). يستحضر قسوة الصحراء، وقيمة الماء «ذهبُ الصحراء». يروي كيف حَفَر جدّه فلجالجاهلي في واحة العين وحفّزه ذلك على مواصلة مشاريع الريّ لاحقاً. يحكي الشيخزايد أيضاً عن والدته «سلامة بنت بطي» التي غرست فيه روحَ الصلح ونبذ العنف، وعن قَسَمٍ أخذته عليه وعلى إخوته ألّا يسفك أحدهم دم الآخر. يمرّ على مأساة مقتل والده (4أغسطس1926) وهو في الثامنة، ثم رحيل أمّه بعد ذلك بعقود، تتخلّله صورٌ بلاغية ثريّة (استعارات وتشبيهات وتكرار عاطفي) تضفي على السيرة بعداً شعريّاً يليق بحاكمٍ يصف نفسه بأنّه «بدويٌّ قبل كل شيء»،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي